لتفكر ، اطلاقا بـ « جبل لبنان » وأهله ، وخاصة الموارنة منهم ، او بما اخترع فيما بعد ، وعرف بـ « دولة لبنان الكبير » إذ ان موقف الوطنيين من التمسك والاصرار عليه ، ببقائهم مرتبطين بسوريا « الطبيعية » أي بلاد الشام ، **وتعلق الانعزاليين** من بقية المواطنين بفرنسا ، والاصرار منهم على طلب « حمايتها » ، جعلا فرنسا « الأم الحنون » تعدل من طموحاتها وتعود مضطرة الى التفكير في الاستجابة لطالبي حمايتها او انتدابها : فكان من ذلك ان انبثقت فكرة « إعادة اعلان دولة لبنان الكبير » ، بحدوده الطبيعية ، التي هي حدود « الدولة المعنية » بالذات ، والتي حفظتها خريطة « حملة الجنرال دو بوفور » على سوريا لتدارك « إصلاح البين » . (راجع ص ١١٦/١١٧ من « في سبيل الاستقلال » ليوسف السودا) .

والآن ، وبعد تلك الجولة ما بين « مقدمة » الكتاب و « خلاصة » المؤلف ، نعود الى استكمال تبيان « المحتويات » بالوقوف عند فصول الكتاب السبعة .

لقد توج **الفصل الاول** بالعنوان . « نظرة عامة على الاوضاع الاجتماعية (في جُبل) لبنان ، قبل ١٨٦٠ » ، مع التوسع في الموضوعات الفرعية التالية . أ ـ طبيعة السلطة في عهد امارة الجبل : ب ـ نظام الزراعة والارض : جـ ـ التنوع الطائفي الديني ، ونظام الملل العثماني : د ـ التغلغل الاوروبي واثاره . اما **الفصل الثاني** فجاء تحت العنوان . « تكون المصرفية في جبل لبنان » ، وقد اتبعه بثلاثة عناوين لموضوعات فرعية . هي . أ ـ التناقضات بين حدثين ١٨٥٨ و١٩٦٠ . ب ـ الصيغة الجديدة في الجبل : « نظام اساسي » في إطار تنظيم إداري ومالي جديد لكل الولايات العثمانية . جـ ـ انتظام القوى الاجتماعية المختلفة في إطار الصيغة الجديدة . وجاء **الفصل الثالث** يحتوي الموضوع الرئيسي . « منطلقات لفهم الاتجاهات السياسية العامة في المشرق العربي ما بين عامي ١٨٧٦ و١٩٢٠ ، مشفوعا بالبحثين أ ـ اوضاع المناطق السورية المجاورة لجبل لبنان : ب ـ المجموعات الاجتماعية ، والتعرف الى « الهوية السياسية » . كما انه تبع **الفصل الرابع** بعنوان . « اشكال واتجاهات النضال ضد الأتراك ، والاستبداد الحميدي ما بين عامي ١٨٧٦ و ١٩٠٨ » ، مضيفا الى تلك الابحاث التالية . أ ـ سياسة السلطان عبد الحميد : ب ـ موقف نخبة من المثقفين المسيحيين في بيروت من عام ١٨٧٦ الى عام ١٨٨٠ : جـ ـ تحرك وجهاء المسلمين في تلك الفترة : د ـ مظاهر ثقافة « مسيسة » في بعض مدن المشرق العربي ، وخاصة في بيروت ودمشق : هـ ـ اشكال واتجاهات العمل السياسي في الخارج : ثم أجمل **الفصل الخامس** بموضوع . « إتجاهات واشكال العمل السياسي في العهد الدستوري العثماني » : وذلك ما بين ١٩٠٨ و١٩١٤ : ثم فصله بالابحاث أ ـ نحو مزيد من مشاريع التقسم ، والالحاق ردة فعل العثمانيين : ب ـ بداية تشكيل التنظيمات السياسية : جـ ـ حركة الاصلاح في بيروت ما بين . كانون الثاني ونيسان ١٩١٣ : د ـ المؤتمر العربي الأول في باريس في حزيران ١٩١٣ : هـ ـ العمل السياسي وبرامجه في جبل لبنان ، ما بين . ١٩٠٨ و١٩١٤ ثم كان **الفصل السادس** ليبدأ بالبحث العام : « تطور الاتجاهات السياسية في الحرب العالمية الأولى بين القمع العسكري ـ التركي ، والوعود الامبريالية « الجذابة » خلال الاعوام الممتدة ما بين . ١٩١٤ و ١٩١٨ : واخيرا اختتم الدراسة **بالفصل السابع** متضمنا البحث : « توازنات دولية ، وتجزئة سياسية اقليمية لسوريا ما بين ١٩١٨ و١٩٢٠ » مع المواضيع الفرعية . أ ـ مشاريع مرحلية لتنظيم الادارة في سوريا بعد الحرب مباشرة : ب ـ الوفود « غير الرسمية » في مؤتمر باريس (حاملة) الاتجاهات السياسية المحلية (في مواجهة) منطلقات « الدول الكبرى » : جـ ـ وضع (الأمير) فيصل (بن الحسين) في الخارج والداخل : د ـ بعثة التحقيق الاميركية في الفترة من ١٠ حزيران الى ٢١ تموز ١٩١٩ ، والمؤتمر السوري العام في ٣ تموز ١٩١٩ : هـ ـ الوضع الفرنسي ومسألة إجلاء القوات الانكليزية عن سوريا : و ـ الوضع الداخلي بعد وصول الجنرال غورو وظهور أشكال من حرب العصابات : ز ـ اتجاهات وردود فعل اخرى قبل « معركة ميسلون » وبعدها . إعلان « دولة لبنان الكبير » .

وهنا يطيب لكاتب هذه السطور ان يزف هذا الكتاب القيم في تاريخنا ، الى القراء في لبنان وبقية الاقطار العربية ، مع تهنئة المؤلف على ذلك الجهد ، المبشر باطلالة « تاريخ لبنان » الحقيقي .

د . زكي النقاش